

غيرك .. لا أحد سواك . تأكدي من ذلك دائما .

كان يتكلم بجدٍ كاد يُفسد الحديث . ونظرت إلى الأرض . ثم قلت
أخيرا بصوت خفيض :

- ولكنك تغيرت .

(كان من الأيسر عليّ ألا تفكر فيّ ، أن تكرهني . أن تبغضني .
هذا هو الجحيم ، أن تفكر في وأنت تحتضن امرأة أخرى بين ذراعيك .

الرجال يخطئون عندما يعتقدون أن من واجبهم أن يتذكروا
زوجاتهم . هل يُسرون إلى أنفسهم أن ذلك هو الصواب ، هل يُطايبون
ضمائهم ، هل يجنون من الرجولة : أن يبقوا على تذكرهم لزوجاتهم
بعد أن يجدوا امرأة أخرى ؟ الرجل يبدأ في أن يحب امرأة أخرى ، ثم
يصعد تنهدات ثقيلة أمام زوجته ، ويستعرض أساه القاتل . وسرعان
ما تنتقل العدوى إلى زوجته التي لا بد أن تنتهد أيضا . لو كان الزوج
يتناول المسألة كلها بخفة ومزاح ومرح لكان من الممكن أن يوفر على
زوجته هذا الجحيم . أنت تحب امرأة أخرى . إنسني إذن . وامض في
حبها خفيف القلب) .

ضحك بضعف وقال :

- تغيرت ؟ لم أتغير . إنها حرارة الجو ، هذا كل شيء . لا أطيق
الحرارة .. الصيف .. أرجو المعذرة .

ماكان بالوسع الرد عليه بشيء . قلت وأنا أضحك ضحكة مقتضبة ،